وان المراد بذلك مشركوا العرب واهل الاوثان فامّا غيرهم
ممن يقرّ بالتوحيد فلا يكتفى في عصمة بقول لا اله الا الله اذا
كان يقولها في كفره انتهى ملخصا وقال النووي لابد مع هذا
من الايمان بجميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء
في الروايات وتؤمنوا بي وبما جئت به وقال شيخ الاسلام لما
سئل عن قتال التتار فقال كل طائفة ممتنعة عن التزام
شرائع الاسلام الظاهرة من هؤلاء القوم او غيرهم فانه يجب
قتالهم حتى يلتزموا شرائع الاسلام وان كانوا مع ذلك قاطنين
بالشهادتين وملتزمين بعض شرائعه كما قاتل ابو بكر و
الصحابة رضي الله عنه مانعي الزكاة وعلى هذا اتفق الفقهاء
بعدهم قال فايما طائفة امتنعت عن بعض الصلوات المفروضة
او الصيام او عن الحج او عن التزام تحريم الدماء والاموال و
الخمر والميسر او نكاح ذوات المحارم او عن التزام
جهاد الكفار او غير ذلك من التزام واجبات الدين وحرماته
التي لا عذر لاحد في جحودها او تركها التي يكفر الواحد
بجحودها فان الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وان كانت
مقرة بها وهذا مما لا اعلم فيه خلافا بين العلماء قال
هؤلاء عند المحققين ليسوا بمنزلة البغاة بل هم خارجون
عن الاسلام انتهى قوله وحسابهم على الله اي الله تبارك وتعالى
هو الذي يتولى حسابهم على الحقيقة فان كان صادقا جازاه بالجنات
النعيم وان كان هنا فقا عذبه العذاب الاليم وانما في
الدنيا فالحكم على الظاهر فمن اتى بالتوحيد ولم يات
بينا فيه ظاهرا التزم شرايع الاسلام وجب الكف عنه

قلت وافاد الحديث ان الانسان قد يقول لا اله الا الله ولا يكفر بما يعبد من دون الله ولم يات بما يعصم دمه وماله كما دل
على ذلك الايات المحكمات والاحاديث قوله وشرح هذه
الترجمة بما بعدها من الابواب فبين ما يبين التوحيد
ويوضح معنى لا اله الا الله وفيه الضا بيان اشياء كثيرة
من الشرك الاصغر والاكبر وما يوصل الى ذلك من الغلو
والبدع مما ترك من مضمون شهادة ان لا اله الا الله فمن عرف
ذلك وتحققه تبين له معنى لا اله الا الله وما دلت عليه من
الاخلاص ونفي الشرك وبضدها تتبين الاشياء
فبمعرفة نوع الاصغر من الشرك يعرف ما هو اعظم منه من الشرك
الاكبر المنافي للتوحيد واما الاصغر فانه انما ينافي كماله فمن
اجتنبه فهو الموحد حقا وبمعرفة وسائل الشرك والنهي عنها
تجتنب تعرف الغايات التي نهي عن الوسائل لاجلها
فان اجتناب ذلك كله يستلزم التوحيد والاخلاص بل
يقتضيه وفيها الضا من ادلة التوحيد اثبات الصفات
وتنزيه الرب تعالى عما لا يليق بجلاله وكمالها كما يعرف بالله من صفات
كماله ودلالة ربوبيته يدل على انه هو المعبود وحده وان
العبادة لا تصلح الا له وهذا هو التوحيد ومعنى شهادة
ان لا اله الا الله قوله باب من الشرك لبس الحلقة
والخيط ونحوهما لرفع البلاء او دفعه رفعه ازالته بعد نزوله
ودفعه منعه قبل نزوله قال وقول الله تعالى قل افرءيتم ما تدعون
من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره قال من كثير اي لا تستطيع شيئا من الامر
قل حسبي الله اي كافي من توكل عليه عليه يتوكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)